



# عام التمكين.. قراءة في قرار السماح للمرأة بدخول الملاعب السعودية



مركز دراسات للدراسات  
SMT Studies Center

# الفهرس

3	السعودية وتمكين المرأة.. نحو مجتمع حيوي عناصره فاعلة
8	حيازة المكان والمُتخيّل
11	الدخول إلى "حياة سواء"
15	ولستم على "ذَكَّة الاحتياط"
17	المرأة السعودية في الملاعب الرياضية
19	قرار دخول المرأة الملاعب الرياضية كمساهمة وطنية في رؤية 2030 وآليات محاربة التطرف الإسلامي
23	الصحوة المحمودة ودخول الملاعب
25	بعد آخر دخول المرأة للملاعب
27	هل كرة القدم رجالية أم نسائية؟

# السعودية وتمكين المرأة.. نحو مجتمع حيوي عناصره فاعلة

يقول الخبر: "أعلنت الهيئة العامة للرياضة في السعودية، السماح للنساء بالدخول إلى الملاعب الرياضية، وبدأت في تهيئة 3 ملاعب في كلٌ من: الرياض وجدة والدمام، لتكون جاهزة لدخول النساء، بدءاً من مطلع العام المقبل، وفقاً لضوابط خاصة. وقال رئيس الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ، إن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان "وكما هما حريصان على التقيد بالضوابط الإسلامية ومنع المحرمات، هما حريصان أيضاً على عدم منع المباريات".

وشهد المؤتمر الصحفي الذي عقده آل الشيخ، الإعلان عن إنشاء مجمع ترفيهي شامل، وملتقى للجماهير يحتوي على "مطاعم ومقاهٍ وشاشات عرض"، في ثلاثة استادات بالرياض وجدة والدمام، مؤكداً أنها ستعمل على مدار 24 ساعة، وهي متاحة للشباب والفتيات. كما أعلن عن إعادة تنظيم أسعار تذاكر المباريات لجميع الدرجات.

إلى هنا انتهى الخبر، لكن، ولأن دور "سمت" - كأي مركز بحثي - هو البحث فيما وراء الخبر، فقد خصص المركز هذا الإصدار للتنقيب والحديث عمّا يدور في ثنيا الخبر، وما يكمن في خبايا هذا النبأ المهم.

قبل أي شيء، لا يجب أن نشغل بأولئك المرجفين الذين سيسارعون إلى التقليل من أهمية مثل هذه الخطوة، أو بأولئك المتحجرين الذين سيهرولون إلى تشويه وشيطنة القرار، فكلا الطرفين يجمعهما الوقوف خارج سياق الزمن، والرغبة الجامحة في عرقلة كل محاولات النهوض والتقدم الكبرى في جعل المرأة حبيسة النزوات منزوعة الإرادة.. وهو ما لا يستقيم - قطعاً - مع ما وصل إليه العالم، وما حصدته المرأة من حقوق في الدول كافة.

القرار يأتي في خضم ثورة تعيشها المملكة فيما يخص تمكين المرأة السعودية والدفع بها في أتون عجلة التنمية، وتحويلها إلى ترس عامل، ورقم صعب في معادلة التقدم، بعد سلسلة من

القرارات الملكية، منها: السماح للنساء بالانتفاع بخدمات، مثل: التعليم والرعاية الصحية دون موافقةولي الأمر، وتمكن النساء من أن يدلن بشهادتهن في المحكمة، وإلغاء شرط حضور المرأة إلى المحكمة بصحبة قريب من الذكور لتأكيد هويتها، كما قررت المملكة منح المرأة الحق في قيادة السيارة.

مساعي قيادة المملكة لتشجيع ضم النساء إلى قوة العمل باتت واضحة أكثر من أي وقت مضى؛ إذ ألغت السلطات قيوداً على عمل النساء في قانون العمل، كما ألغت متطلبات رسمية تلزم النساء بالحصول على إذن منولي الأمر. وفي هذا الصدد، أعلن، في سبتمبر الماضي، عن تعيين امرأة في منصب مساعد رئيس بلدية؛ تحقيقاً لرؤيا 2030 التي تبنتها المملكة، حيث أصدر أمين المنطقة الشرقية فهد بن محمد الجبير، قراراً يقضي بتعيين إيمان بنت عبدالله الغامدي، مساعد رئيس بلدية محافظة الخبر لتقنية المعلومات ورئيسة قسم الخدمات النسائية.

كذلك، في أواخر سبتمبر أيضاً، عينت وزارة الخارجية السعودية، فاطمة سالم باعشن، متحدة باسم السفارة السعودية في واشنطن، لتكون أول سيدة سعودية في ذلك المنصب.



وفي فبراير، عينَ بنك "سامبا" امرأة، مديرة تنفيذية له، بعد أسبوع واحد من تولي سيدة سعودية، رئاسة مجلس إدارة شركة تدیر البورصة السعودية، حيث أعلنت مجموعة سامبا المالية، أن السيدة رانيا محمود نشار، بدأت عملها في منصبها التنفيذي كمديرة لبنك "سامبا". وكانت السيدة سارة السحيمي قد عيّنت، رئيسة مجلس إدارة شركة تداول التي تدير البورصة السعودية.

إن كل القرارات سالفة الذكر، تشكل مجتمعة ثورة في مجال تمكين المرأة، وفي التاريخ البشري، فإن الحقوق والحريات العظيمة التي حصل عليها الإنسان، كانت في البدء عبارة عن مجموعة من القرارات التي تبدو في ظاهرها بدائية وبسيطة. وعلى المنوال نفسه، قد تبدو هذه الخطوات بسيطة والطريق طويلة، ولكنها مضمونة وكلفتها منخفضة، فلا توجد وصفة سريعة للتحرر والنهوض بعد عقود من الخمول. فأول الغيث قطرة، ثم ينهمر.

في مؤتمر "مبادرة مستقبل الاستثمار" الذي عُقد في الرياض، قال ريتشارد برانسون، صاحب مجموعة "فيرجين" التي تدير نحو 400 شركة، للكاتب الصحفي غسان شربل، إن "ما تشهده السعودية مثير للاهتمام. نوعية المشاركة في المؤتمر تُظهر اهتمام العالم بروية 2030 والتحول الذي بدأنا نلمسه في السعودية. ما يجري مهم جدًا. ولن العهد السعودي يفكر في السعودية في مرحلة ما بعد النفط. يراهن على الجيل الشاب وطاقاته، وعلى اضطلاع المرأة السعودية بدور في تنمية الاقتصاد والمجتمع. يريد استقطاب الكفاءات السعودية ويريد استقطاب المستثمرين. إنه أمر بديع أن تجد رجلاً يتصرف بالشجاعة وبعد النظر. وفي الحقيقة أنا لم أشاهد مسؤولاً يعمل بمثل هذا القدر من التصميم على النجاح".

إن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان - حفظهما الله - يظهران إيماناً كبيراً بالمرأة كعنصر مهم من عناصر قوة المجتمع، وأن تمكينها اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وتوفير مناخ آمن وخدمات تسهل عليها القيام بواجباتها الوطنية، مع ضمان قدرتها بحقوقها الكاملة في جميع المجالات، سيسهم في دفع عجلة التنمية بما يحقق رؤية المملكة للتنمية المستدامة 2030.

إن اهتمام المملكة في المرحلة الحالية بالمرأة، هو جزء من كل، وغيره من فيض، اهتمام كبير بالأسرة كلها. وإذا كانت رؤية 2030، حرصت على جعل المرأة عاملاً مهماً في تحقيق التنمية، فإنها لم تغفل أيضاً أهمية الثقافة والترفيه كعنصرين من مقومات جودة الحياة؛ لذلك شددت على دعم جهود المناطق والمحافظات والقطاعين غير الربحي والخاص في إقامة المهرجانات والفعاليات، وتفعيل دور الصناديق الحكومية في المساهمة في تأسيس وتطوير المراكز الترفيهية؛ ليتمكن المواطنون والمقيمين من استثمار ما لديهم من طاقات ومواهب. كما أكدت على تشجيع المستثمرين من الداخل والخارج، وعقد الشراكات مع شركات الترفيه العالمية، وتحصيص الأراضي المناسبة لإقامة المشروعات الثقافية والترفيهية من مكتبات ومتاحف وفنون وغيرها، ودعم الموهوبين من الكتاب والمؤلفين والمخرجين، وإيجاد خيارات ثقافية وترفيهية متنوعة تتناسب مع الأذواق والностей كافة. ولن يقتصر دور هذه المشروعات على الجانب الثقافي والترفيهي، بل ستلعب دوراً اقتصادياً مهماً من خلال توفير العديد من فرص العمل. كما ستعمل الرؤية على زيادة إنفاق الأسر على الثقافة والترفيه داخل المملكة من % 2.9% إلى 6%.



من هنا، وقماشياً مع رؤية 2030، كان إعلان ولـي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، عن إطلاق مشروع أكبر مدينة ثقافية ورياضية وترفيهية في المملكة، بمنطقة (القديمة) جنوب غرب العاصمة الرياض، حيث تُعد الأولى من نوعها في العالم بمساحة تبلغ 334 كيلومتراً مربعاً، بما في ذلك منطقة سفاري كبرى. وقال ولـي العهد، إن هذه المدينة ستصبح معلماً حضارياً بارزاً ومركزاً مهماً لتلبية رغبات واحتياجات جيل المستقبل الترفيهية والثقافية والاجتماعية في المملكة.

إن اهتمام قيادة المملكة الرشيدة بالمرأة والترفيه، هدفه في المقام الأول، الاهتمام بالأسرة السعودية، والأسرة كما يقول علماء الاجتماع، هي نواة بناء المجتمع، وهي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية. ومن هنا، كان حرص قيادة المملكة على الاهتمام بدور المرأة والترفيه، لما لهما من دور حاسم في نشوء الأسرة التي تعكس ما يتصف به المجتمع من حركية، ومن تماسك أو تفكك، ومن قوة أو ضعف، ومن تقدم أو تخلف. ولقد فطنت القيادة السعودية إلى أن الأسرة، هي تلك التي تحد المجتمع بمختلف الفئات النشطة، فهي تؤثر فيه وتتأثر به، فبصلاحها يصلح المجتمع وبفسادها يفسد.





# حيازة المكان والمُتخيل

د. منيرة الغدير\*

"كنت بيتك. وعندما تغادر، متخلّيا عن هذا المسكن، أنا لا أعرف ماذا أفعل مع جدراني؟ هل كان لدى جسد في أي وقت مضى غير الذي شيدت وفقاً لفكرتك عنه؟ هل سبق لي أن جربت جلداً آخر غير الذي أرددت مني أن أسكن في داخله؟" لوس إيريجاراي

في هذا المقطع الذي ترجمته عن الفرنسيّة، تتأمل وتساءل الفيلسوفة لوس إيريجاراي، عن علاقـة الجـسـد الأنثـوي بـالـمـسـكـنـ، الـبـيـتـ، الـذـي شـيـدـتـهـ أـنـتـ كـرـجـلـ، وـرـسـمـتـ تـخـومـهـ حـسـبـ فـكـرـتـكـ المـسـبـقـةـ عـنـ هـذـاـ جـسـدـ الأنـثـويـ الـذـي لاـ قـمـلـكـ اـمـرـأـةـ غـيرـهـ؛ لـكـ تـفـكـكـ فـرـضـيـاتـهـ المـتـخـيـلـةـ التـيـ تـتـحـكـمـ فـيـ فـضـاءـ الـخـاصـ وـالـعـامـ. الـمـسـكـنـ/ـ الـمـكـانـ، لـيـسـ حـيـزاـ مـعـمـارـيـاـ فـقـطـ، بل بـنـيـ عـلـىـ مـفـاهـيمـ مـتـعـدـدـةـ عـبـرـ الـأـزـمـنـةـ. وـفـيـ كـتـبـهـاـ، تـرـكـزـ "ـإـيرـيجـارـايـ"ـ عـلـىـ تـحـلـيلـ دـلـالـاتـ "ـالـمـسـكـنـ، الـمـكـانـ الـحـمـيمـ"ـ فـيـ الـخـطـابـ الـفـلـسـفـيـ الـغـرـبيـ، "ـوـعـلـىـ وـجـهـ الـخـصـوصـ، لـدـيـ درـيـداـ، وـتـارـيخـ كـامـلـ لـلـفـلـاسـفـةـ الـغـرـبيـينـ، كـمـاـ تـعـتـمـدـ بـشـكـلـ كـبـيرـ عـلـىـ اـسـتـعـارـاتـ الـبـيـتـ، الـسـكـنـ، الـبـنـاءـ، الـحـفـرـ، الـمـقـابـرـ، الـأـطـلـالـ، الـمـعـابـدـ، الـمـنـازـلـ، الـكـهـوفـ، الـسـجـونـ،"ـ كـمـاـ تـخـبـرـنـاـ إـلـيـزـابـيثـ غـروـتزـ.

وفي سياقنا المحلي، نجد أن الفضاء، المكان، الحيز، ليس مقصوراً على التصميم المعماري المادي أيضاً، بل تم تشكيل المكان بناء على ثقافة وإيحاءات اجتماعية قسمته وحشنته بالتمثيلات السيميائية التي قد تتجاوز رمزيتها ما وظفته العمارة العربية. وعلى الرغم من أن روایات المرأة السعودية كتبت بطريقة المكان، فقلما نجد تحليلاً نظرياً يناقشه اختلاف وجenderية الأمكنة، وإن كان هذا الغياب التحليلي يلاحظ في نظريات العمارة بشكل عام، كما تشير إليزابيث غروتز: "نادراً ما كانت المفاهيم المكانية والزمانية، هي الهدف الجلي للتفكير النسوـيـ".

نعيش في المملكة على مسرح تتفاعل فيه الأحداث وردود الفعل بعد التغيرات الجديدة والمتعلقة بإعادة تخطيط الفضاء العام، وخاصة المتعلق بمشاركة المرأة: السماح للعائلات بحضور المباريات، قيادة المرأة للسيارة، افتتاح صالات السينما، المسارح، وكل هذا سينعكس على تشكيل الفضاءات الأخرى، مثل: الطرق، قاعات المحاضرات، المقاهي، مراكز الترفيه، وغيرها من الأماكن العامة وما تحمله من أبعاد ثقافية واجتماعية مغایرة. وسترسم جغرافية هذه الفضاءات، حركة الأجساد فيها، وعلاقتها مع الأنوثة التي كانت شبه مغيبة، بما في ذلك الأسرة التي نالها التقسيم بسبب إخفاقات المشروع الحداثي والحضري. ولعقود اعتاد بعضنا أن يصعد الطائرة في رحلة للخارج، أو يعبر الجسر إلى مدينة خليجية، وتتغير إلى حد ما علاقته مع الجسد والمكان؛ وحين يعود يتجزأ حرصاً على الانقسام المكاني الفصامي الذي تماهى الأفراد مع لغته المعمارية وحواجزها.

ولكيلاً قرر القرارات الجديدة باحتفالية عابرة، أو عبارات ساخرة فاضت بها بعض "الهاشتاكات"، نحتاج إلى قراءات متخصصة ودراسات تناقش هذه التحولات التي ستبلور معالم



هذا التغيير في الفضاء العام في المدن السعودية، وخاصة لأننا نفتقر إلى الأبحاث النظرية المستفيضة عن علاقتنا بـ "المكان"، وعمارته، وتشكيلات الحيز الأنثوي فيه. مثل هذه الدراسات النظرية، سترى منا سياقاً ننطلق منه لنناقش وفهم العلاقات المكانية وانعكاساتها على السلوك الاجتماعي بكل أنواعه. فـ "المكان" يشكل حركة هوية الفرد، وطرائق تواصله وعلاقته بالآخر. فكيف نعيد تشكيل وفهم علاقتنا بهذه الفضاءات الجديدة التي كانت تفصل، وتُقسم وتُغيب أفراداً من المجتمع حسب هرمية السلطة بشتى تمثيلاتها؟ وفي جملة قصيرة، وصفت لوس إيريغاري، مشهدًا يشبه مشهدنا وعلاقتنا بالجسد الذي نخفيه أو نمحوه في عوالم متخيلة: "في ثقافتنا تغلبت النظرة على الرائحة، والطعم، واللمس، والسمع، وجابت إفقاراً في العلاقات. اللحظة التي تسيطر فيها النظرة، الجسد يفقد ماديته".

المكان الذي نقطنه يقتضي قراءة تقسيماته، وتحليل الحاجز المادية والثقافية الغائرة في ملامحه، التي تشكل أكثر الأشياء الصامدة كلاماً ورمزاً، وهنا أستدعي عبارة إدوارد هول الشهيرة "المكان يتكلم" في كتابه (اللغة الصامتة) التي حلّ فيها التواصل الثقافي عبر لغة الرموز والأشياء التي نتعامل معها كجماد آخر. وأعتقد أن أكثر الأمكنة رمزية، هي تلك المساحات التي شيدت لاحتواء النساء واستبعادهن، أو طمسهن. بالإضافة إلى أن المرأة - في الغالب - لا تملك سوى مساحة ضيقة في الأماكن والمراافق العامة التي تتمثل في تقشف الأقسام النسائية في بعض الوزارات والهيئات. هذه الفضاءات المقطعة عنوة من المبني الرئيسي المهيّب، تدعى لإعادة هيكلتها وإنجها؛ لأنها تحدُّ من مساهمة المرأة إدارياً واقتصادياً، وتعيق التعبير عن الذات، بل إنها تكرس لتهميش لا ينفك من بُث سطوة رمزيتها.

ولكي نساهم في تجربة المكان الجديد وتطوير الوعي الحضري الرفيع، لا بدّ أن نغير تصورنا وفهمنا للمكان والمساحات المشتركة والسيادة على الفضاء، والتي ستتجسد قيمًا ثقافية تجعلنا ندرك علاقتنا بالفضاءات العامة، وخاصة ذات الهوية الجندرية.



# الدخول إلى "حياة سواء"

تغريد الطasan\*

يصعب حصر القرارات التاريخية الأخيرة التي احتفى بها المجتمع السعودي بعد أن تحقق على يد الملك المثقف الواسع الاطلاع، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، صاحب الحزم والوضوح، وعلى يد صاحب التفكير الشبابي المتجدد ذي العزم والهمة التي تروم القمم، ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان.

إن ما أعلنه، مؤخراً، رئيس الهيئة العامة للرياضة، الأستاذ تركي آل الشيخ، من السماح للعائلات بحضور المناسبات الرياضية في الملاعب المنتقدة كمرحلة أولى، التي سيتم تجهيزها لذلك، لا اعتبره مجرد سماح بدخول منشأة اصطلاح على تسميتها ملعب، بل أراه في عمقه السياسي ومعانيه الاجتماعية المهمة، دخولاً إلى "حياة سواء".

في معاجم اللغة، تعني كلمة (سواء): "العدل والنصفة والسوية والشبه"، ومعنى النصفة: وسط الشيء. فإذا قلت (رأيته في سواء المدينة)، أي: في وسطها.

ومعنى السوية: التماثل والتتشابه. فإذا قلت (جاء زيد على سواء من الأمر)، أي: مماثل ما يحدث الآن في المملكة العربية السعودية، هو جعل الحياة بتفاصيلها المعيشية ومظاهرها المعتادة، وتلك التي جدت أو تجد عليها مع تطور العصر، "سواء" بين الجنسين، مع التأكيد الذي لم يفت على رئيس هيئة الرياضة أن ينوه إليه، وهو أن خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، كما هما حريصان كل الحرص على منع المحرمات، هما أيضاً حريصان على عدم حجب أو منع الناس من المباحثات.

عندما أستهل هذه الكتابة بإحدى صفات ملکنا المحبوب، وهي الثقافة والاطلاع التي تنضم إلى صفاتـه السياسية والقيادية المعروفة للعالم أجمع، فإني أشير إلى المعاني التي تتحقق على يديه مواطنيـه كتطبيق فعلي وعملي لكلمة "سواء"، المعاني التي ستكسر كثيراً من الجليـد في

\* الرئيس التنفيذي لمجموعة تغريد للإعلام والتدريب

المحيط الاجتماعي الذي جعله التوجس وسد الذرائع وغيرها من الأفكار، لا يبدو في شكل طبيعي عفوي لفترة من الزمن.

أمّا أميرنا الشاب المتقد، ولـي العهد الأمين، فيتفق كل المنصفين في العام على أن له "كاريزما" مميزة أضفت على الأداء السياسي الخارجي والمحلي، أبعاداً كثيرة، أجدهـيـ - دومـاـ - أهمـسـ لنفسي وأقولها مـنـ حـوـلـيـ بأـحـدـ هـذـهـ الأـبـعـادـ، وـهـوـ "وضـعـ الـأـمـورـ فـيـ نـاصـبـهـاـ"ـ الـذـيـ تـسـتـحـقـهـ بـلـادـنـاـ، وـنـسـتـحـقـهـ نـحـنـ كـمـوـاطـنـيـنـ - نـسـاءـ وـرـجـالـاـ -ـ فـيـ هـذـهـ الـبـلـادـ، لـيـسـ هـذـاـ فـحـسـبـ، بلـ إـنـهـ يـقـولـ لـنـاـ وـلـلـعـامـ إـنـ بـعـضـ الـتـفـاصـيلـ الـإـلـصـاـحـيـةـ الصـغـيـرـةـ سـتـكـونـ سـرـيـعـةـ وـمـتـلـاحـقـةـ؛ لـأـنـ مـاـ نـحـلـمـ بـهـ، وـمـاـ نـرـيـدـهـ لـبـلـادـنـاـ وـشـعـبـهـاـ، أـكـبـرـ بـكـثـيرـ مـنـ مـجـرـدـ التـخـلـصـ مـنـ شـكـلـيـاتـ فـرـضـتـهـاـ مـرـحـلـةـ مـعـيـنـةـ، وـأـفـكـارـ غـيـرـ صـحـيـحةـ.

وعوداً على مناسبة هذه الكتابة، وهي السماح بدخول العائلات إلى الملاعب، فأقول إن هذا يأتي في جملة الإصلاحات الكلية في البلاد، والإصلاح الرياضي، على وجه الخصوص، الإصلاح الذي لا يشمل فقط فكرة حضور بدائية في محفل عام، ولكن أيضاً هو في عمقه الأبعد، فكرة تنشيط الرياضة وثقافتها في أذهان كل أفراد العائلة على حد "سواء"



سيعارض البعض، وهم الأقلية، وعلينا بهدوء، ودون مشاعر تشفٍ لـن تخدم وسطيتنا، وهدفنا الأسـمى في التعايش، أن نقول لهم دوماً إن علماء هذه الأمة اتفقاً دوماً، وعلى مرّ التاريخ، على أن الشريعة وُضـعت للمحافظة على الضرورات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمـال. وكل ما يحدث اليوم لا يـمـس أيـاً منها، بل هو على العـكـس، يـصـبـ أحـيـاـنـاـ في خدمتها والمحافظة عليها.

في الـبداـيـة .. رـبـماـ لاـ أحـضـرـ معـ عـائـلـتـيـ مـبـارـيـاتـ النـادـيـ المـفـضـلـ فيـ كـرـةـ الـقـدـمـ، فيـ الـوقـتـ الـذـيـ قدـ أـرـغـبـ فـيـهـ حـضـورـ منـاسـبـاتـ الـمـنـتـخـبـ الـوطـنـيـ؛ لأنـ فـيـهاـ جـزـءـاـ مـنـ تـرـبـيـتـيـ الـوطـنـيـ لـنـفـسـيـ وـلـصـغـارـيـ، وـرـبـماـ أـبـتـعـدـ عـنـ الزـحـامـ وـالـضـجـيجـ فـيـ الـمـبـارـيـاتـ الـكـروـيـةـ الـحـسـاسـةـ، لـكـنـنـيـ قدـ أـرـغـبـ فـيـ حـضـورـ مـنـافـسـاتـ أـوـلـمـبـيـةـ أـثـقـ أـنـ بـلـادـيـ التـيـ قـسـيرـ بـهـذـهـ الـخـطـىـ الـمـتـسـارـعـةـ سـتـسـتـضـيفـهـاـ. وـهـنـاكـ أـكـثـرـ مـنـ "ـرـبـماـ"ـ تـجـولـ فـيـ خـاطـرـيـ كـاـمـرـأـةـ، سـيـظـلـ فـيـ -ـ اـعـقـادـيـ -ـ أـنـ حـضـورـهـاـ الـمـدـرـجـ، فـيـ إـضـافـةـ لـهـاـ، وـلـجـتمـعـيـ، وـوـطـنـيـ، رـغـمـ أـنـفـ الـمـتـشـائـمـيـنـ الـمـقـلـلـيـنـ مـنـ أـهـمـيـةـ هـذـاـ الـقـرـارـ.

الـشـاهـدـ الـمـهـمـ فـيـ هـذـهـ الـخـطـوـةـ الـجـديـدـةـ فـيـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ الـمـتـجـدـدـةـ، هـوـ وـضـعـ "ـالـخـيـارـ"ـ أـمـامـ الـمـرـأـةـ، بلـ إـنـنـيـ أـعـتـبـرـ وـضـعـ الـخـيـارـ أـمـامـ "ـالـأـسـرـةـ"ـ السـعـودـيـةـ كـكـلـ، ليـضـافـ إـلـىـ خـيـارـاتـ أـخـرـىـ، لـيـسـ بـالـضـرـورةـ أـنـ يـخـتـارـهـاـ الـبـعـضـ، أـوـ تـطبـقـهـاـ كـلـ النـسـاءـ، فـهـيـ كـفـرـدـ لـيـسـ شـرـطاـ أـنـ تـقـودـ سـيـارـتـهـاـ؛ لأنـهـاـ اـخـتـارـتـ ذـلـكـ، وـهـيـ رـبـماـ كـقـرـارـ أـسـرـيـ مـتـفـقـ عـلـيـهـ لـاـ تـفـعـلـ، لـكـنـ لـيـسـ لـأـنـ أـحـدـاـ مـاـ يـعـتـقـدـ بـأـفـكـارـ مـاـ، لـيـسـ صـحـيـحةـ يـضـعـ مـنـعـهـاـ قـيـادـةـ السـيـارـةـ -ـ مـثـلاـ -ـ فـيـ خـانـةـ "ـالـإـجـبارـ"ـ، وـبـالـمـثـلـ يـمـكـنـ ضـرـبـ الـمـثـلـ بـحـضـورـ الـمـنـاسـبـاتـ الـرـياـضـيـةـ، وـأـؤـكـدـ عـلـىـ كـلـمـةـ الـمـنـاسـبـاتـ الـرـياـضـيـةـ، وـلـيـسـ فـقـطـ الـمـبـارـيـاتـ الـكـروـيـةـ، لـأـنـنـيـ أـعـتـقـدـ أـنـ بـعـضـ الـرـياـضـاتـ سـتـكـونـ جـاذـبـةـ أـكـثـرـ لـلـعـائـلـاتـ، وـيـنـتـابـنـيـ إـحـسـاسـ أـنـ هـذـاـ الـقـرـارـ سـيـحـسـنـ مـنـ بـعـضـ الـرـياـضـاتـ غـيرـ الـمـشـهـورـةـ عـبـرـ تـحـسـينـ وـزـيـادـةـ عـلـاقـةـ الـجـمـهـورـ، مـنـ الـجـنـسـيـنـ بـهـاـ.

فـيـ كـلـ مـكـانـ فـيـ الـعـامـ، تـوـجـدـ أـسـرـ كـثـيـرـةـ لـهـاـ رـاعـ وـاحـدـ، وـفـيـ حـالـ كـوـنـ هـذـاـ الـمـسـؤـولـ هـوـ الـأـمـ، تـجـدـ الـأـسـرـةـ عـنـدـنـاـ، أـوـ لـعـلـنـيـ أـقـولـ كـانـتـ تـجـدـ الـأـسـرـةـ خـيـارـاتـ أـقـلـ مـنـ تـلـكـ التـيـ يـعـولـهـاـ الـأـبـ، أـوـ حـتـىـ الـأـبـوـانـ مـعـاـ. وـهـذـاـ قـرـيبـاـ، وـمـعـ مـزـيدـ مـنـ الـقـرـاراتـ، سـيـصـبـحـ مـنـ التـارـيخـ، وـسـتـصـبـحـ الـأـمـ

قادرة على الاستمتاع بالخيارات المتاحة لتقرر لأسرتها الأفضل، وتقوم به معهم مباشرة دون الحاجة لوسطاء أو وكلاء يجعلونها في قلق متصل..!

إن ما يحدث اليوم، هو جزء من مظاهر الحياة، وكل مظاهر الحياة العامة العادلة التي بدأت النساء في استعادتها، في عهد الحزم والعزم والرؤية الجديدة التي تحارب التطرف والإقصاء، كلها أشياء كانت في الماضي غير بعيد معاشرة. ومن يسمع قصص الآباء، يعرف أن أسواق المدن القديمة في الرياض وغيرها، تزخر بباعة من النساء والرجال، غالبيتهم من أبناء الوطن، ولم يوجد أحد يعكر صفو هذه العفوية والاختلاط العام المباح تحت أعين الجميع، وكان ذلك يحدث تحت نظر وسمع علماء أجلاء لهم وزنهم الديني، ووضعهم الاجتماعي، بل حتى الرسمي في مناصب حكومية، ولم نسمع أن أحداً منهم منع امرأة أن تبيع، أو تشترى، أو يضع قيوداً على الحراك الاجتماعي الفطري آنذاك.

وما أعلن عنه معالي الرئيس، ليس فقط قرار السماح للنساء بدخول الملاعب، بل تعداد لإيجاد بيئة ترفيهية في الملاعب نفسها وحواليها، تسمح للأسرة بالذهاب معاً، وممارسة خيارات عدة في مكان واحد.

في ينابير القادم، ستكون البداية مع الملاعب والنساء.. وفي شوال القادم، ستكون البداية للمرأة وقيادة السيارة.. هي بدايات منتظرة نرجو من خلالها أن نستعيد فيها الطبيعة التي يعيشها الكل، ونراها نحن على بعد، ويتوجس البعض منها بلا سبب..!

ما يهمنا الآن، أن صاحب القرار لم ينتصر لطرف ويحرم آخر، بل جعل الكل على سواء. والخيارات متساوية، والقرار في الأخير لك كفرد أو كأسرة.. وهذا ما يجب عليه أن تكون حياتنا، تكون فيها على سواء، ونملك قرارنا وخيارنا، ونلتزم بالنظام العام ونحترم الحريات والاختلافات..



\* الرئيس التنفيذي لمجموعة تغريد للإعلام والتدريب



# ولستم على "دَكَّة الاحتياط"

منى سعود سراج\*

لم أتعمد يوماً، بأن أحصي احتياجاتي ومطالباتي، وحقي في ممارسة حقوقني في وطني، فلا أعرف هل كانت ثقةً مني بأن كل شيء يأتي في وقته، أم مجرد اعتيادي على ما يقال - عادة - لنا بأننا "شعب له خصوصيته".

في روتيني اليومي مُوْقنة بداخلني أن الرياضة هي جزء أساسى في يوم الأشخاص الطبيعيين، وكنت محظوظة بأني لم أحرم من ممارستها يوماً، واعتقدت أن أدع أحداً يقود سيارتي ليوصلنى؛ لأنه لم يكن يوجد حتى وقت قريب، قرار يسمح لي بالقيادة، وكنت أسأل وبشكل دائم من الغير: كيف تعشن بدون أبسط حقوقكم؟

لا يعرفون أننا عِشْنَا أَزْمَانًا سابقة فيها من التعنت الفكري ما يُعني عن التفكير، ولا يعرفون أن بداخلنا إرادة وقوة وعزيمة تكتمل لتخرج في وقتها المناسب في البيئة الصحيحة.

ليست السعادة وحدها تكفي، عندما نجلس اليوم ونبداً فعلياً في عدٌ وحصر حقوقنا واحتياجاتنا التي باتت أمراً واقعاً وصريحاً.

ولأننا جيل لديه القدرة على تقبل الآخر، تمكنا من أن نصنع التغيير بصحبة قادته. اليوم أعلِنَّ أخِيرًا، السماح بدخول العائلات إلى الملاعب في السعودية، لكن بعد التأكد من جهزيتها واستعدادها.

وأصبح للمواطنات الحق في التشجيع والدعم من داخل حدود المستطيل الأخضر .. فحب كرة القدم كان حبيس قلوبهن منذ زمن، لم تتمكن الملاعب من أن تحضنه، فظللت تلك المرأة تهتف وتشجع من خلف الشاشة السوداء.

كنت من المحظوظات حين سُمح لنا، منذ سنوات، بأن أدخل كصحفية إلى أحد الملاعب بمحافظة جدة لحضور افتتاح البطولة الآسيوية لكرة اليد الخامسة عشرة، ولن أنسى كم

الهجوم والانتقاد الذي طالنا حينها، مجرد أن وجودنا كان ممنوعاً.

ولأول مرة أحب أن أقول: نعم، فقد كنت من أوائل السعوديات اللاتي دخلن استاداً رياضياً سعودياً في وقت سابق.

وأعرف جيداً، حجم المسؤولية التي كانت علىَّ حينها، وأثق تماماً بما يجب أن يكون لاحقاً. وأخيراً، أُخْبِرُ المنتقدين آنذاك، واليوم - تحديداً - وبعد القرارات الجديدة، أنه أصبح لا مكان لكم، ولو على "دَكَّة الاحتياط".

فها قد أصبحنا ضمن حسابات اللاعب رقم 1 في الملعب .. وأحد الخطوط الرئيسية في تشكيلة الوطن، جميعنا سنكون لاعبين أساسيين اليوم في فريقه، مستقبلاً أخضر مشرق حامٍ، دونكم ودون إحباطاتكم وظنونكم.. فِيَّا يرقى الوطن لنرقي.





# المرأة السعودية في الملاعب الرياضية

سوسن عبدالله\*

خصصت وسائل الإعلام الغربية، خلال اليومين الماضيين، مساحة واسعة لتحليل الخطوة العملاقة للسعودية، بعد إعلان معالي رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، سلسلة من القرارات التي تصدرها قرار رفع الحظر عن دخول النساء للملاعب الرياضية، وتهيئة ثلاثة ملاعب في (الرياض وجدة والدمام)، لاستضافة العائلات، وفقاً للضوابط الخاصة بذلك مطلع 2018م.

وبقدر ما أثار القرار جدلاً واسعاً في المجتمع السعودي وانقسامهم بين مؤيد ومعارض، إلا أن ابتسامة سمو الأميرة ريمه بنت بندر، وكيل رئيس هيئة الرياضة، كانت أكثر تداولاً بين رواد وسائل التواصل الاجتماعي، واختصرت سعادة بنات الوطن بسقوط أحد الأسور التي منعتنا لفترة طويلة من الزمن عن الحياة الطبيعية. ويأتي هذا القرار في إطار سياسة مرحلية في عدة مجالات، تأخذ بحق المرأة لتمكينها، وامتداد لقرارات تاريخية متتسارعة للنهوض بالوطن.

فمنذ إعلان رؤية المملكة، والرأي المجتمعي يتآرجح بين مؤيد، ومشجع، ومشكك، ومتوجس، من تحقيق أهداف الرؤية، ولم يخلُ من الهجوم على الوجه الجديد للسعودية وظهورها كقوة إقليمية مستقلة سياسياً واقتصادياً. لكن، في كل مرة، يثبت لنا وضوح مسار الرؤية بقرارات نافذة تسابق الزمن، وتحطى التوقعات، وتُعيد تشكيل نمط الحياة للمجتمع السعودي. والمتابع للإعلام الغربي، يجد أنها لا تنفك عن تحويل مسار القضايا الكبرى بفتح ملف حقوق المرأة عند كل خطوة سياسية، أو اقتصادية للسعودية. كما تتناول تقرير فجوة الجندر العالمية 2016م، الذي احتلت به السعودية المرتبة 141 من أصل 144 دولة في قياس مدى حصول النساء على حقوقهن في المشاركة الاقتصادية والسياسية والتعليم والصحة. لكن بعد تعين الأميرة ريمه، وإعادة إحياء الاتحاد السعودي لثقافة الرياضة المجتمعية، أصبح للمرأة السعودية فرصة جدية للمشاركة في صنع القرار في عدة مجالات، وأبرزها - حالياً - المجال الرياضي.

المجتمع السعودي مؤهل لاستقبال مثل هذه القرارات، وجاهز لممارسة حقوقه الطبيعية. والرد الحقيقى مقاومى التغيير والمتمسكين بمشروع "الصحوة" المتزامنة مع الثورة الخمينية عام 1979، هو ما تعهد به ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، الأسبوع الماضى، في "مبادرة مستقبل الاستثمار" بعودة بلادنا إلى الإسلام الوسطى المعتدل. فقد كان للحكومة السعودية التوجه الواضح، منذ عهد الملك عبدالله - رحمه الله - لإنصاف المرأة، والآن في عهد الملك سلمان، الذي يسعى لتطبيق حقوقها، ومن أعظمها في - رأيي - هو الأمر السامي بالسماح للمرأة بالقيادة، حيث تعتبر هذه السنة لكثير من النساء، أنها سنة النصرة والدعم للمرأة السعودية، وتغيير مناحي حياة المجتمع السعودي ككل.

وقرار السماح بدخول العائلات للملاعب، جاء بعد التجربة الناجحة لحضور العائلات احتفالات اليوم الوطني، ودخول النساء لاستاد الملك فهد، في سبتمبر الماضي، لأول مرة في تاريخ المملكة، والذي كان يوماً وطنياً مثالياً وأنموذجاً حضارياً تجسدت به الصورة الحقيقة للمواطنة بلا مشاكل.

دخول المرأة السعودية للملاعب، أصبح ضرورة، وتحديداً، بعد إنجازاتها في الرياضة العالمية للأعوام الماضية، حيث بدأت الرياضيات السعوديات بتمثيل السعودية في المحافل الدولية، ابتداءً بمشاركة أول وفد نسائي في الأولمبياد العالمي في لندن 2012م، ومشاركة سارة العطار، كعداءة سعودية متخصصة في سباق 800م، والبارزة السعودية لبنى العمير، والعداءة كاريمان أبو الجديل، المتخصصة في سباق 100م في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016م، وانتهاءً بالسعودية رها المحرق، كأصغر سيدة على مستوى العالم العربي تصل إلى أعلى قمة في جبال العالم "قمة إفرست"، والكثير من الرياضيات السعوديات اللاتي لا تحضرني أسماؤهن في هذه المقالة.

بعد مشاركة المرأة في المنافسات الدولية، ودخولها للملاعب الرياضية، ما الذي يعنينا من استضافة الأولمبياد، أو كأس العالم كفرصة اقتصادية؟!..

# قرار دخول امرأة الملاعب الرياضية كمساهمة وطنية في رؤية 2030 وآليات محاربة التطرف



## الإسلامي

ديانا الرفidi\*

تنطوي رؤية 2030 الوطنية على ثورة وعي يصنع الحداثة الفكرية والمادية ولا يستوردها، ويتوخى في الجانب المعرفي والثقافي قراءة التراث الديني قراءة إنسانية واقعية تخلصه مما لحق به من تشويهات وخرافات لا معنى لها، ومستقلة عن الاستهلاك الأيديولوجي المتطرف والقراءة الكلاسيكية التي ساهمت في نبذ الآخر وتهميشه، وأسست لقطيعة تاريخية بين الأديان والمذاهب المتغيرة، وفرضت نمطاً واحداً من الأفكار المنغلقة والأحكام الفقهية الكيفية والعشوائية السائدة على حساب العقل الملزوم بمسؤوليته النقدية، ونتائج التجربة العلمية البشرية، والتباين الثقافي الذي يميز المجتمعات الإنسانية المفتوحة. ويضاف إلى ذلك، أن هذه الرؤية تمثل في تقديم الأمل للمرأة، وإنصافها من الإرث الميثولوجي والعادات والأعراف التي تبرر أشكال التمييز ضدها، وتسوغ الانتقاص من قيمتها، وتخلع المشروعية الدينية على محتواها العنصري الشمولي.

قرار هيئة الرياضة السعودية، مؤخراً، السماح بدخول النساء الملاعب الرياضية، أخذ في الاعتبار مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة؛ ليشارك في رسم ملامح الرؤية الجديدة، بخطوة تأتي ضمن خطوات وطنية أخرى أهم وأعمق تؤسس لمجتمع مساواة، ديناميكي، متحضر، متعدد، يحترم الكرامة الإنسانية، ووطنن واثق من مصيره ومستقبله يجعل من الإنسان الذي ينتمي له غاية في ذاته..

في المسألة الوطنية، ثمة ضرورة لفهم أننا إزاء صراع تنويري هادف وغائي ضد التعصب الديني والانغلاق على الذات، يبدأ بتحرير الفرد من الفكر الميسي، أو الأسطوري، الذي يحتقر قيمته

الإنسانية ويلغي وجوده الفردي، باعتماده تفسيرات فوضوية متعددة لتشريعات ثابتة. هذا الصراع التاريخي على تفسير النص يتضمن نوعين: الأول تقليدي، يرتكز على تصور دوغمائي سكوفي للدين والتشريعات، ويفسر النصوص المقدسة تفسيرًا حرفياً قاموسياً للكلمة لا يقبل التأويل والنقاش بصفتها حقائق إلهية، وهذا يلغى وجود الفرد ويحوله إلى مجرد آلة، أو وسيلة أيديولوجية، أو روبوت منفذ لأوامر وحجج الفقهاء. والثاني مجازي معقد، تستبطن طبيعته الوهم والخيال والأساطير الشعبية والتصورات الخاصة للفقيه لتفسير تجليات الواقع، وخلق نص آخر يختلف تماماً عن النص الأصلي! طبعاً، هذه الفوضوية والصراعات بين رجال الدين المسلمين على تفسير النصوص المقدسة، مسؤولة على مرّ التاريخ عن خلق وتأجيج الحروب الدينية العنصرية.

ولعل من بين الأسباب الرئيسية في تشكيل ظاهرة الإرهاب الإسلامي، التي أخذت رؤيتنا الوطنية السعودية على عاتقها محاربته، هو تصور حركات الإسلام السياسي المشوه للدين والإله والمقدسات المستمد من هذه التفسيرات. ففي مجتمع المسلمين، الإنسان غير موجود كفرد؛ لأن وجوده الفردي مرتبط بضم يقدسه القطيع، وحتى تتكيف مع هذا المجتمع إما أن تكون عبداً أو جلاداً، والضم هنا قد يكون فكرة، أو أيديولوجياً، أو شخصية



متخيلة، أو حقيقة تاريخية أو معاصرة. وهذا ما يجمع مفهوم الأيديولوجيات الإسلامية المتطرفة المشوهة للتوحيد بمفهوم الأوحدة اليهودي! عدا أن للإله العبري في المأثورات التوراتية اليهودية، بعدها قبلياً وقومياً عنصرياً، وسلوگاً سلطويّاً يربط شريعة الإله العبري التي شكلتها الأساطير البابلية، المصدر التكويوني للعهد القديم، بشرعية البشر والملوك وطموحات الأمبراطوريات القديمة للتوسيع والسيطرة على المجتمعات الأخرى، فهو إله سلطة، وتشريعاته أبعد ما تكون عن القيم والأخلاق.. وبالتأكيد لا يوجد في تاريخ الأديان والمذاهب، دين أو مذهب، ينبع من لا شيء، دون أن يتشكل عبر مرات مختلفة لتطور الثقافات، أو يتتأثر بطقوس وعقلانية الأديان والمذاهب الفكرية الأخرى المزامنة لظهوره، ضمن سياق تطوره التاريخي الزماني والمكاني. فالآيديولوجيات والمذاهب الفكرية الإسلامية التي تشكلت في الشرق، تأثرت في جملة من تصوراتها الدينية، بالوعي الأسطوري للأديان الإبراهيمية اليهودية والمسيحية، أو الزرادشتية، ولا يمكن الحكم عليها وفهمها وتحليل أفكارها إذا ما نزعت من سياقها وحيثياتها التي ظهرت فيها.

قد يكون أقرب نموذج ديني قدّم لفكرة هذه الجماعات الإسلامية المعاصرة، اليهودية الرعوية قبل حكم الملك سليمان واتحاد القبائل العبرانية، التي لا تعترف إلا بسُؤدد غرائزها الوحشية على المزرعة والمدينة ومنتجاتها، وترويض موجوداتهما لخدمتها، وترى حياة الإنسان وقيمه الفردية بعين ميتة تسليبه منه حريته وكرامته، حيث لا تعلو فوق سلطة السيف سلطة، تماماً مثل آيديولوجيات الإسلام السياسي اليوم، التي لا تستطيع نقد واقعها المنحط الحافل بأنواع الاستبداد والجوع للسلطة والعبودية والجرائم الوحشية، بل ترفع ما تؤمن به من عقائد مزيفة إلى مصاف المقدس لكي لا تمُس.. هذا العقل الرعوي الذي أوجده الإسلام السياسي ووضع تشريعات العهد القديم، هو الذي يشكل ذهنية القطيع، ويزدهر في أي بيئه تقودها العصا، وتدار بالخوف والأساطير، ونمط حياة العبيد، وعبادة الموت وكراهية الحياة.. أينما وجد الإسلام السياسي، وجدت فكراً بدائيّاً مرتاحاً محارباً للحضارة، يلغى وجود الفرد، أو يستهلكه بتاليه الطقوس والخرافات والتفكير ككتلة جماعية..

أمّا بالنسبة للإنسانية ووجودها في فكر الإسلام السياسي، فالجماعات الدينية قد تسمح بها كمبادرة ذاتية، ولكنها لا تسجلها كإنجاز فردي للإنسان الذي قام بها، وإنما تنسب كفضيلة للجماعة الإسلامية، أو الحزب السياسي، أو الأمة التي ينتمي لها هذا الفرد أيديولوجياً..

أخيراً.. أرى أن شرط تطور المجتمع ومحاربة التعصب الديني في القرن الواحد والعشرين، الشروع في تشتيت سلطة الأيديولوجيا الدينية المتطرفة (اللامركزية)، بحيث يقود الفرد نفسه بمعزل عن وصاية رجال الدين، ويصبح مسؤولاً عن تصرفاته، ومحاسباً على أخطائه بحق الآخرين أمام القانون، وليس كما يوهمه العقل الفقهي التقليدي بأن التوبة من الوقوع في الخطأ تمحوه، دون الالتزام بإصلاح هذا الخطأ وتوقع المحاسبة عليه قانونياً والتعهد بعدم تكراره..



# الصحوة المحمودة ودخول الملاعب



نادية الشهرا尼 \*

في اللحظة التي أُعلن فيها معالي رئيس هيئة الرياضة، تركي آل الشيخ، قرار السماح للعائلات السعودية بدخول الملاعب، تعلّت الأصوات المؤيدة والمعارضة لهذا القرار. لن أناقش المواقف الحدية لفئة المؤيدين والمعارضين، فلكلّ منها وجهة نظره ومبرراتها، والاختلافات في وجهات النظر في - رأيي - أزليّة وصحية في أي مجتمع، فهي تساعده مرادي الفهم على الفهم، وتتيح الفرصة للمتشددين والمترددرين لمراجعة قناعاتهم.

الحقيقة أن كرة القدم، ليست رياضتي المفضلة، ولم يشغلني يوماً فوز هذا الفريق، أو ذاك محلياً، ورغمـاً كانت مشاركات منتخبنا في التسعينيات الميلادية في كأس العالم، هي المباريات الوحيدة التي تابعتها بإخلاص، ولكن رمزية الرسالة التي يحملها هذا القرار، هي التي تأسـر اهتمامي. ما يهمنـي كـسيدة وأـم سعودـية، هو هذا الحراك المجتمعـي الذي يقودـه مـهندـس الرؤـية صاحـب السـمو المـلكـي، ولـي العـهد، الأمـير محمدـ بن سـلمـان - حـفـظـه الله - الـذـي يـسـعـى من خـلالـه لـاستـعادـةـ الـحالـةـ الطـبـيعـيـةـ لـالمـجـتمـعـ المـتصـالـحـ معـ الـحـيـاةـ. هـذـاـ الحـراكـ الـذـيـ لاـ يـعـملـ عـلـىـ تـحـسـينـ الصـورـةـ، بلـ يـوجـهـ طـاقـتـهـ لـتحـسـينـ الأـصـلـ مـاـ يـحـسـنـ الصـورـةـ تـلـقـائـيـاـ. يـهـمـنـيـ نـبـذـ مـارـسـاتـ الـوـصـاـيـةـ الـتـيـ يـيـارـسـهاـ الـجـمـيـعـ عـلـىـ الـجـمـيـعـ، وـالـتـيـ أـدـدـتـ إـلـىـ خـلـقـ حـالـةـ حـادـةـ مـنـ سـوـءـ الـظـنـ بـيـنـ أـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ الـواـحـدـ، بلـ الـبـيـتـ الـواـحـدـ أـحـيـاـنـاـ. يـهـمـنـيـ اـتـسـاعـ رـقـعـةـ الضـوءـ، وـاحـتوـأـهـاـ لـبـنـاقـنـاـ وـأـبـنـائـنـاـ، وـإـنـارـةـ أـيـامـهـنـ وـأـيـامـهـمـ، الـتـيـ سـتـؤـدـيـ - حـتـمـاـ - إـلـىـ تـقـلـيـصـ الـمـارـسـاتـ الـظـلـامـيـةـ بـعـدـ أـنـ تـنـحـسـرـ مـوجـةـ التـخـوـفـ وـالتـرـقـبـ، وـتـرـتفـعـ أـشـرـعـةـ الـوعـيـ. يـهـمـنـيـ كـذـكـ - أـنـ يـدـرـكـ هـذـاـ الـمـجـتمـعـ، أـنـ أـفـرـادـهـ لـيـسـواـ مـلـائـكـةـ وـلـاـ شـيـاطـيـنـ؛ـ بـلـ نـحـنـ بـشـرـ مـثـلـ غـيـرـنـاـ نـقـادـ لـلـأـنـظـمـةـ، وـتـنـاسـبـنـاـ الـقـوـانـيـنـ، وـلـاـ يـمـيـزـنـاـ عـنـ غـيـرـنـاـ، إـلـاـ فـضـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ عـلـيـنـاـ، الـمـتـمـثـلـ بـهـوـيـتـنـاـ الـإـسـلـامـيـةـ وـثـقـافـتـنـاـ الـسـعـودـيـةـ وـالـعـرـبـيـةـ؛ـ ثـمـ تـوـجـ اللـهـ عـطـيـاـهـ لـنـاـ بـأـنـ مـنـحـنـاـ - جـمـيـعـاـ -

العقول والأفهام للتفكير واختيار ما يناسبنا ضمن هذا الفهم وهذا الإطار، بالقدر الذي يحافظ على مكتسباتنا، ويسمح لنا بالنمو السليم كمواطنين عالميين، ضمن مجتمع متفرد عالمي في الوقت ذاته.

يهمني - كذلك - أن تحرق الكروت تباعاً، وتتساقط القضايا التي يسلط بسببها الكارهون في الشرق والغرب، أصابع الاتهام لمجتمعنا، متباكين على حال المرأة السعودية وحقوقها المستباحة من وجهة نظرهم، التي يتلقفها - مع الأسف - الإعلام هنا وهناك، ليصنع منها قضايا رأي عام.

لا شك أن خطوة كهذه، تستلزم سرعة تطبيق قانون التحرش؛ ليتسنى للعائلات والمؤسسات شرحه للفئات المستهدفة من سنّه، وتوضيح خطورة التعدي على حريات الغير، أو استفزاز المجتمع بتصرفات غير مسؤولة تخالف ثوابته.

إن الرهان في المرحلة القادمة، هو على وعي الشابات والشباب. ولعل الجميع يكون أهلاً للفوز بهذا الرهان بأن يظهر حبه لوطنه، وتقديره لمجتمعه، واستحقاقه للثقة، من خلال تصرفاته المسؤولة، ملتزماً في ذلك، قيد الصحوة المحمودة، التي أفسرها - شخصياً - باتساع الخيارات أمام الإنسان، وقدرته على التمييز الوعي والتصرف وفقاً لقناعاته، بلا فرض أو إجبار. وهذا القيد، هو جوهر الحياة الصحية الخالية من النفاق والتناقضات.



# بعد آخر لدخول المرأة للملاعب



\* هيا العياضي

دخول المرأة للملاعب لا يقل أهمية عن أي قرار لتمكينها، فلهذا القرار أبعاد صحية واجتماعية. فقد دعت منظمة الصحة العالمية في مؤتمرها عن الأهداف الإنمائية للألفية (Millennium Development Goals) المنعقد عام 2000 واستدامتها إلى عام 2030، والذي كانت خلاصته ثمانية أهداف رئيسية - اثنان منها يمسان المرأة بشكل مباشر - إلى تعزيز العدالة الاجتماعية وتمكين المرأة؛ لتشمل بهذا، الجوانب الصحية والاجتماعية للمرأة والمجتمع، أخذًا في الاعتبار المعايير الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على الصحة والمرض. إن هذا التوجه في سياسات الصحة العامة أثبتت فعاليته وكفاءته. فلتحسين الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لأفراد المجتمع، أثر على خفض نسب الأمراض.

من هذا المنطلق، فإن زيادة فرص حصول المرأة والفتيات على التعليم البدني والرياضة، وهو ما تسعى إليه الهيئة العامة للرياضة في توجّهها الحالي، وهي أحد السبل لتحقيق الأهداف الإنمائية. لكن ينبغي الحرص على أن تكون برامج "الرياضة للجميع"، وبرامج النشاط البدني، مصممة بشكل مناسب للجوانب الاجتماعية والثقافية، وأن تشمل تكثيف فرص النشاط البدني للفئات التي تتلقى فوائد صحية إضافية، في حين تفتقر إلى تكافؤ الفرص للمشاركة، لا سيما النساء والأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن. بالإضافة إلى أن تكون مبادرة "الحركة للصحة العالمية والوطنية والمحليّة بشأن النشاط البدني في إطار متكمّل للوقاية من الأمراض غير المعدية، والتنمية الصحية.

تشير المؤشرات الحالية لنسبة زيادة الوزن التي بلغت 27%， وإهمال النشاط البدني للنساء في المملكة، إلى الأثر السلبي المستقبلي على ميزانيات الصحة العامة، لذا لزم الاعتراف بأهمية

\* باحثة أكاديمية - جامعة الملك سعود

الرياضة في الوقت الراهن، وإظهار دعمها من خلال تحسين وتوفير الموارد والنشاطات الداعمة لها، ومن ذلك دخول المرأة للملعب، فهذا القرار سيساهم في رفع قناعة المرأة بالنشاط البدني، وبالتالي تعزيز صحة المرأة، أخذًا في الاعتبار العلاقة بين خفض نسب الأمراض وزيادة النشاط البدني.

ويمكن الاستفادة من قرار دخول المرأة للملعب في تحقيق الأهداف الأوسع نطاقًا في مجال التعليم والتنمية، بأن ترکز البرامج الرياضية على تنمية الفرد، وليس على تنمية المهارات الرياضية فقط. فمثل هذا القرار، يمكن أن يساهم في بناء الثقة وتعزيز التكامل الاجتماعي. كما يمكن أن يساعد إشراك النساء في الأنشطة الرياضية، إلى جانب نظرائها من الرجال، ومنها دخولها للملعب، في التغلب على التحييز الذي يؤدي - في كثير من الأحيان - إلى الضعف الاجتماعي لكُلّ من النساء والفتيات.

الرياضة بكلّ جوانبها، توفر مدرسة مثالية للحياة، خاصة عندما تكون الأنشطة مصممة لتعليم المهارات والقيم الأساسية، وضمان تمكين الفئات التي تفتقر إلى تكافؤ الفرص. ومن ذلك تعزيز ثقافة الوحدة الوطنية، استنادًا إلى قيم المشاركة والتسامح وقبول الآخر، وبالتالي فإن إشراك الأسرة بجميع أركانها في كافة الأنشطة المجتمعية، يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية عملياً لدى المرأة أولاً، ثم الطفل والأسرة.

نحن نسير على الخطى الصحيحة لإعادة توازن المجتمع الصحي والاجتماعي، والرياضة كغيرها من القطاعات، هي إحدى محطات التغيير والتمكين.





# هل كرة القدم رجالية أم نسائية؟

أمجد المنيف\*

أميل دائمًا للتعامل مع الحقائق، المبنية على أساس معروفة؛ لأن الارتهان للأراء والانطباعات ليس شيئاً عادلاً، يتعلق بالشخص، إلا أن هذا لا يمكن تعميمه.. لذلك أعتقد بأن أفضل ما أبدأ به الحديث عن قرار السماح للنساء بدخول الملاعب في السعودية، هو الدراسة الألمانية، لباحثين في جامعة ميونيخ، التي أثبتت أن الجنس اللطيف أكثر جدية وحزماً في الملاعب الخضراء، حيث إن النساء أفضل من الرجال في استغلال الوقت، وأن الرجال يضيعون وقتاً كثيراً في غرف تبديل الملابس، والاحتفال بتسجيل الأهداف، على الرغم من أن رياضة كرة القدم رياضة خشنة وتناسب الرجال أكثر من النساء.

الدراسة، التي أضعها في بداية حديثي عن قرار السماح بدخول العوائل للملاعب، حللت 56 مباراة، وأثبتت أن الرجال يمضون 38% من وقت المباراة، وهم لا يركضون خلف الكرة، وأن 53% من وقت معظم المباريات يضيع بعد تسجيل الأهداف، واللاعب يمضي دقيقة لكي يكمل احتفاله.. بينما النساء يحتفلن في نصف دقيقة فقط. كما أن الرجال يستغرقون وقتاً أكثر بعشرين ثوان من النساء أثناء دخولهم إلى أرضية الملعب. وأشارت الدراسة إلى أن الرجال أيضاً، يبقون 30 ثانية أكثر من النساء، مستلقين على أرضية الملعب بعد التعرض للإصابة. فهل نعود لنقول إن لعبة كرة القدم نسائية بالدرجة الأولى؟

أول رد من أول قارئ مت指控 سيدع إبني غبي، لا أفرق بين الحضور للملعب، وبين اللعب في المستطيل الأخضر، وقد يبدو محقاً، من خلال الصورة العامة، لكنني أرى أبعد من المدرج. أظن أن المرأة ستكون لاعبة يوماً ما، وهذا ليس بعيداً، ولسنا في طور سرد الممنوعات التي تحولت لأولويات.. لذلك أرى بجديتها - على ذمة الدراسة - أكثر من الرجال، لكن قد يختلف الأمر بالنسبة للتشجيع؛ لأن الجنون مذكر!

عودة للقرار، أظن أن عام 2017، هو عام المرأة السعودية بامتياز، ظفرت فيه بالعديد من الامتيازات، ولا تزال مسيرة الإصلاح مستمرة؛ ولهذا جاء السماح بدخول الملاعب مكملاً لسلسلة قرارات تهدف إلى منح المرأة الأهلية، والاعتماد على ذاتها، والفوز بحريتها، في نطاقات مختلفة، كحرية التنقل والاختيار وغير ذلك.

ما أعلن يعتبر في سياق "الرؤية"، التي تهدف إلى تنويع مصادر الدخل وبناء الإنسان، والاهتمام بتطويره بغض النظر عن جنسه، ومنحه الحقوق بعيداً عن التصنيفات، وتهيئة الظروف الكاملة لكي يكون منتجًا.

قلت في مقالة سابقة، نشرتها في مجلة دولية، إن هناك تصنيفًا جديداً للقرارات في السعودية، قرارات ما قبل السماح للنساء بقيادة السيارة، وقرارات ما بعد ذلك.. كل ما بعده مفرغ من الفزعات، إلا من بعض الأصوات الضعيفة، التي تحضر، وتراهن على أشياء لم تعد مؤثرة في الإنقاع. وهو أمر مصاحب لمعظم قرارات الرؤية.

في "سمت للدراسات"، نشرنا قراءة للكتور خالد بن عمر الرديعان، أصنفها بالمهمة، عنونها بـ: "كيف نبدد الشكوك حول رؤية السعودية 2030؟" .. لعلي أقتبس منها هذا الجزء: "ينقسم المشككون في جدوى الرؤية إلى فئتين: وهناك المؤدلج الذي لن يرضيه شيء مهما فعلت (حتى لو اقتلعت عينيك وقدمتهمما له)، فهو ما يفتأ يشكك بأي خطوة إصلاحية، وينظر فقط إلى



جوانبها السلبية، وهي - بالتأكيد - نظرة مجتزأة وغير موضوعية، بل ونظرة مضرة للغاية؛ لأنها تشيع اليأس والإحباط والنقطة.

الصنف الثاني من المشككين، هم مجموعة من الاقتصاديين ممن يطرحون رؤى اقتصادية تقليدية؛ فيقولون كيف لنا أن نقفز إلى اقتصاد المعرفة والنانو والتكنولوجيا العالية، وتعليمينا لا يزال يراوح في مكانه، وكيف لنا أن نحرق جميع المراحل للقفز إلى حالة اقتصادية غير مألوفة وغير مسبوقة دون أن يكون لها قاعدة علمية."

هناك صنف ثالث، أقربه أكثر في الشبكات الاجتماعية، لديه أسئلة محددة، ترمي الشك في وجه أي قرار، يتصدرون به ضعيفي الحجة، فما إن يسمعوا قراراً لا يتواافق معهم، وغالباً يكون الاختلاف فكريًا، حتى يباغتك بسؤال: يعني هذا أهم من الإسكان؟! أين أنتم عن تطوير الصحة؟! وكل هذه الأسئلة مشروعة، لكنها ليست في سياقاتها، لاعتبارات مختلفة: أولاً: هناك فرق بين الاحتياج للتطوير، ومنح الحقوق. نقول - دائمًا - إن الحقوق لا يستفتى عليها، ولا تقبل الرهان، أو تقع في أسواق المقارنات.. تكون المقارنة عندما تكون الفرص متكافئة، وكل ما سوى ذلك ليس صحيحاً.

ثانيًا: يفترض مراعاة التخصصات والأولويات، والاحتياج المرحلي. أمّا الاحتياج الدائم والمستمر، فقد يكون مهمًا في مراحل، ويتراجع أو يزداد في أوقات أخرى.

ثالثًا: عند وجود مشكلة في قطاع أو تخصص ما، لا يعني التوقف، وعدم الاستمرار والنمو والتصحيح في قطاعات أخرى.. هذه ثقافة الحروب: إما صلاح كلي، أو خراب كلي! لن يتوقفوا، حتى 2030 وربما بعده، هؤلاء باقون.. يتمددون، لكنهم لا يؤثرون، من يقرأ التاريخ يرى هذه النماذج صاحبت كل الحروب، في مختلف الحضارات، لكنهم غابوا كما لم يكونوا.

شخصياً، أعتقد بأهمية القرار، لكن زواياهأشمل وأبعد من دخول ملعب وممارسة كرة القدم، الأمر يتعلق بالأهلية والتمكين والثقة والتناغم، والتفاعل كمجتمع صحي ومتحضر. لا يمكن الوقوف هنا، أو النظر للخلف، أو حتى الأمام. يجب أن يكون التطلع للسماء. لا يفترض أن نسير، يجب أن نحلق. والسلام

# خدمات مركز سمت



✉ info@smtcenter.net

🌐 www.smtcenter.net 📱 @smt\_center